

واقع الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية في المؤسسات الصناعية تجاه البيئة -دراسة حالة

مؤسسة الإسمنت "جواد الطاهر" - بقسنطينة

The Reality of Commitment to Social Responsibility in Industrial establishments towards the Environment - Case Study of the Cement establishment "Jawad Al Taher" – Constantine

رمزي بوالصوف^{1*}، سايب الطيب²

¹ مخبر الدراسات والبحوث التسويقية، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2،

ramzi.boussouf@univ-constantine2.dz

² مخبر الدراسات والبحوث التسويقية، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة،

tayeb.sayah@univ-constantine2.dz

تاريخ القبول: 2024/02/23

تاريخ الاستلام: 2023/10/02

ملخص:

تهدف الورقة البحثية الى الوقوف على واقع الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية في مؤسسة الإسمنت "جواد الطاهر" بقسنطينة تجاه البيئة، حيث تم التعرض الى اهم النتائج التي حققتها المؤسسة فيما يخص استهلاك الموارد، حجم مخلفات النشاط، أهم الممارسات المسؤولة المنجزة، وفي الأخير قياس نسبة التزامها، لتخلص الدراسة الى أن المؤسسة حققت ما نسبته 89.99% في مجال الاهتمام بالبيئة، كما توصي الدراسة بضرورة التركيز على التعلم والتطوير لإيجاد حلول أكثر استدامة من شأنها التخلص من الانحرافات المسجلة، والاستناد في ذلك لتجارب دول أخرى رائدة في هذا المجال.

كلمات مفتاحية: مسؤولية اجتماعية، تنمية مستدامة، بيئة.

تصنيف JEL: M14، Q01، F64.

Abstract:

The research paper aims to identify the reality of the commitment to social responsibility in the cement establishment "Jawad Al Taher" in Constantine towards the environment. The most important results achieved by the establishment in terms of resource consumption, the volume of activity waste, the most important responsible practices achieved, and finally the measurement of its commitment rate. The study concludes that the institution has achieved 89.99% in the field of environmental attention. The study also recommends that the focus should be on learning and development to find more sustainable solutions that would eliminate registered deviations, based on the experiences of other leading countries in this field.

Keywords: Social Responsibility, Sustainable Development, Environment.

Jel Classification Codes : M14, Q01, F64.

1. مقدمة

يعتبر تحقيق التنمية المستدامة أحد التحديات الرئيسية التي تواجه المجتمع العالمي في الوقت الحالي. فقد أكد مختلف الباحثين والهيئات على ضرورة أن يكون لدينا نهج مستدام لتلبية احتياجات الجيل الحالي دون المساس بقدرة الأجيال القادمة، والعمل على خلق التوازن بين تحقيق التنمية، الحفاظ على البيئة بمختلف مواردها، وتحسين جودة الحياة للأفراد والمجتمعات.

تقتضي الحاجة لتحقيق تنمية مستدامة اشراك كل الفاعلين من هيئات، منظمات عالمية، حكومات، مجتمعات... ونخص بالذكر المؤسسات الصناعية باعتبارها مؤسسات لها الأثر البالغ في أحداث تغييرات على الاقتصاد، البيئة، والمجتمع، حيث أصبح من الواضح أن اهداف التنمية المستدامة لا يمكن تحقيقها دون اسهام قطاع الأعمال، من خلال مبادرات المسؤولية الاجتماعية.

إشكالية الدراسة :

يعاني قطاع الصناعة اليوم ضغوطات كبيرة من قبل أطراف عدة، وذلك نتيجة ما تخلفه العمليات الإنتاجية من آثار سلبية في الجو، الماء، والأرض وكذا ما يعانيه الكوكب من استنزاف للطاقات والموارد الطبيعية، هذا ما يلزم المؤسسات التوجه السريع الى تبني المسؤولية الاجتماعية للتقليل من هذه الآثار والسعي نحو تحقيق تنمية مستدامة. تماشيا مع ما تم ذكره، وبالتركيز على أحد المؤسسات التي تنشط في مجال انتاج الاسمنت، انصب موضوع بحثنا حول:

ما مدى التزام مؤسسة الإسمنت "جواد الطاهر" بقسنتية المسؤولية الاجتماعية تجاه البيئة؟

وعلى هذا الأساس يمكن طرح التساؤلات الفرعية التالية:

- هل استطاعت المؤسسة تحقيق العقلانية فيما يخص استهلاك الموارد المتاحة في العمليات الإنتاجية وما هي النتائج المسجلة في هذا المجال؟
- ما مدى تحكم المؤسسة في المخلفات الناتجة عن نشاطها وما هي النتائج المحققة في ذلك؟
- ما هي المبادرات والممارسات المسؤولة التي قامت بها المؤسسة تجاه البيئة؟
- ما هي نسبة التزام المؤسسة بمسؤوليتها الاجتماعية تجاه البيئة؟

فرضيات الدراسة:

- تستخدم المؤسسة الموارد المتاحة بطريقة عقلانية تسمح بتخفيض مستويات استهلاكها الى الحد الأدنى؛
- تتحكم المؤسسة في حجم مخلفات نشاطها بما يتوافق والمعايير البيئية المحددة؛
- قامت المؤسسة بالعديد من الممارسات التي ساهمت من خلالها في الحفاظ على البيئة وحمايتها؛

- حققت المؤسسة نسبة عالية في التزامها بالمسؤولية الاجتماعية تجاه البيئة.

أهمية الدراسة :

تكتسي أهمية الدراسة من:

- أهمية التنمية المستدامة كونها تشكل تحدي كبير يواجه العالم، يتطلب اشراك كل الفاعلين.
- أهمية تبني المسؤولية الاجتماعية من طرف المؤسسات كوسيلة لتحقيق التنمية المستدامة والحفاظ على البيئة؛
- أهمية دراسة تجارب المؤسسات الصناعية خاصة تلك التي تنشط في انتاج الاسمنت وما يحتويه هذا النشاط من أضرار ومخلفات لها الأثر البالغ على البيئة والمجتمع ككل؛

أهداف الدراسة:

- دراسة تجربة التزام مؤسسة الإسمنت "جواد الطاهر" بقسنطينة بمسؤوليتها الاجتماعية تجاه البيئة.
- نشر الوعي بأهمية وضرورة اشراك قطاع الأعمال في تحقيق التنمية المستدامة، من خلال تبني هذا القطاع لمفهوم المسؤولية الاجتماعية.

منهج الدراسة:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، لوصف ما تم جمعه من بيانات، نسب ومؤشرات وتحليلها للوصول الى نتائج من شأنها الإجابة عن إشكالية بحثنا، وذلك بالاستناد الى مختلف القراءات الأدبية ذات الصلة.

وللإحاطة بجوانب الموضوع، تم التطرق الى الإطار النظري الخاص بالمسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بالتنمية المستدامة، ثم مناقشة النتائج المحققة من طرف مؤسسة الإسمنت "جواد الطاهر" بقسنطينة سواء في مجال استهلاك الموارد، كمية المخلفات الناتجة عن النشاط، المبادرات والممارسات المسؤولة التي قامت بها في مجال الاهتمام بالبيئة، وفي الأخير قياس نسبة التزامها بالمسؤولية الاجتماعية تجاه البيئة.

الدراسات السابقة:

- دراسة (حساني و شربي، 2018):

هدفت هذه الدراسة الى محاولة معرفة واقع المسؤولية الاجتماعية للشركات في المؤسسات العاملة في قطاع المحروقات الجزائري.

تم تقييم المسؤولية الاجتماعية للشركات لدى المجمع النفطي لبئر السبع حسب المساهمة في مجالات المسؤولية الاجتماعية الأربعة، وهي: مجال المساهمة العامة، مجال الموارد البشرية، مجال الموارد الطبيعية والمساهمات البيئية، ومجال مساهمات المنتج أو الخدمة.

توصلت الدراسة إلى أن المجمع لديه وعي واهتمام بمفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات وأنه يلتزم بالمساهمة في كل مجال من مجالات المسؤولية الاجتماعية للشركات وبالأخص مجال الموارد البشرية فلديه اهتمام بالغ الأهمية.

• دراسة (فني ، 2021):

هدفت هذه الدراسة الى مناقشة المبادرات المختلفة التي قامت بها مؤسسة مايكروسوفت من اجل المسؤولية الاجتماعية في ظل حيازتها على المرتبة الأولى كمسؤول اجتماعيا من بين أفضل 100 شركة مواطنة حسب Responsibility Magazine's Corporate لسنة 2018. ناقشت الدراسة مختلف الممارسات المسؤولة التي قامت بها المؤسسة في كل من مجالات نشاطها سواء الاقتصادية، البيئية، والاجتماعية.

توصلت الدراسة الى ان أحد أسباب النجاح الباهر للشركة، قيامها بمبادرات مهمة في برامج المسؤولية الاجتماعية والتزامها نحو الاستدامة وكذا إرضاء كل أصحاب المصلحة.

• دراسة (زدون ، زرادنة، و قازي اول، 2022):

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى تطبيق مؤسسات الأعمال لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة للمسؤولية الاجتماعية، وتقييم مدى التزام هاته المؤسسات بتحقيق اهداف التنمية المستدامة. استهدفت الدراسة عينة من مؤسسة CHIALLI بسيدي بلعباس بحجم 50 مفردة، وتم تحليلها باستخدام برنامج الحزم الإحصائية SPSS.

توصلت الدراسة الى وجود تبني لمبادئ المسؤولية الاجتماعية التي نص عليها ميثاق الأمم المتحدة من طرف المؤسسة، ووجود علاقة طردية قوية بين تبني المسؤولية الاجتماعية للشركات واهداف التنمية المستدامة.

• دراسة (بداد و لزرق، 2022):

تهدف هذه الدراسة الى تحديد الأنشطة التي يجب أن تتخذها المؤسسات لكي ينظر اليها على أنها مسؤولة اجتماعيا.

تناولت الدراسة مجموعة من التجارب لشركات عالمية ناجحة في مجال تعزيز المسؤولية الاجتماعية للشركات تتمثل في (The LEGO Group, Salesforce, Starbucks).

توصلت الدراسة إلى أن أهم الأنشطة لتعزيز واقع المسؤولية الاجتماعية لدى الشركات الثلاثة المذكورة سابقا تتمثل في مراعاة الجوانب الأخلاقية والخيرية، والمساهمة في التنمية الاجتماعية والبيئية بالإضافة إلى التزام LEGO Group بالاستدامة.

ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

جاءت هذه الدراسة امتدادا للدراسات السابقة التي تناولت المسؤولية الاجتماعية، ولكنها تميزت في كونها ركزت على واقع المسؤولية الاجتماعية تجاه البيئة في أحد المؤسسات الصناعية ذات الأثر البالغ على البيئة، مؤسسة "جواد الطاهر" بقسنطينة الناشطة في مجال الاسمنت.

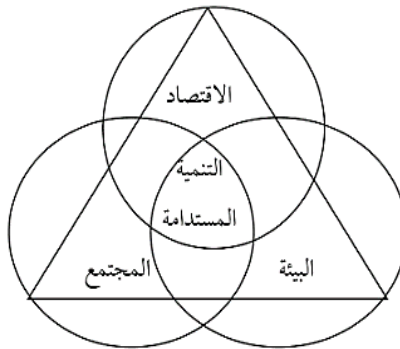
2. المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات

تتزايد أهمية المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات كونها المحرك الأساسي للتنمية المستدامة وتحقيق التوازن بين الاقتصاد، البيئة، والمجتمع، بين الاحتياجات الحالية والمستقبلية.

1.2 مفهوم المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بالتنمية المستدامة:

الحديث عن مؤسسة تلتزم بالمسؤولية الاجتماعية يعني الحديث عن مؤسسة تسهم في تحقيق التنمية المستدامة، وحسب لجنة بريندتلاند، التنمية المستدامة هي: النمو الذي يلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتهم (الأمم المتحدة، 2023)، حيث تتعلق قدرة الأجيال القادمة واستمرارها، بالموارد البيئية وجودة الحياة الاجتماعية، ما يجعل المؤسسات تحرص على ان يكون هناك توافق بين الجانب البيئي، الاجتماعي، والاقتصادي. هذا ما علق عنه (Noah Beckwith, 2016) بقوله: "لا يمكن تحقيق هدف النمو الاقتصادي والحد من الفقر دون تغيير الممارسات التجارية التي تضر برأس المال البيئي والاجتماعي".

الشكل 1: المحاور الثلاثة للتنمية المستدامة



المصدر: (العصيمي، 2015، صفحة 57)

أما فيما يخص المسؤولية الاجتماعية فقد عرفها (R.Bowen, 1953, p. 6) على أنها: التزام المنظمة بمتابعة السياسات وصنع القرارات ذات الصلة بأهداف المجتمع وقيمه. وعرفها البنك الدولي بأنها: التزام أصحاب النشاطات التجارية بالمساهمة في التنمية المستدامة من خلال العمل مع موظفيهم وعائلاتهم والمجتمع المحلي والمجتمع ككل لتحسين مستوى معيشة الناس بأسلوب يخدم التجارة ويخدم التنمية في آن واحد؛ (Djordjija Petkoski, 2003, p. 1). وتعرف لجنة الاتحاد الأوروبي المسؤولية الاجتماعية على أنها مفهوم تقوم الشركات بمقتضاه بدمج الانشغالات الاجتماعية، البيئية، والأخلاقية المتعلقة بالمستهلكين وحقوق الإنسان في استراتيجياتها وعملياتها. (Comission European, 2023). كما عرفها المنتدى الدولي لقادة الأعمال على أنها: "ممارسات الأعمال التجارية المتسمة بالانفتاح والشفافية القائمة على المبادئ الأخلاقية واحترام الموظفين والمجتمع والبيئة". (فراح و عبد العزيز، 2021، صفحة 132)

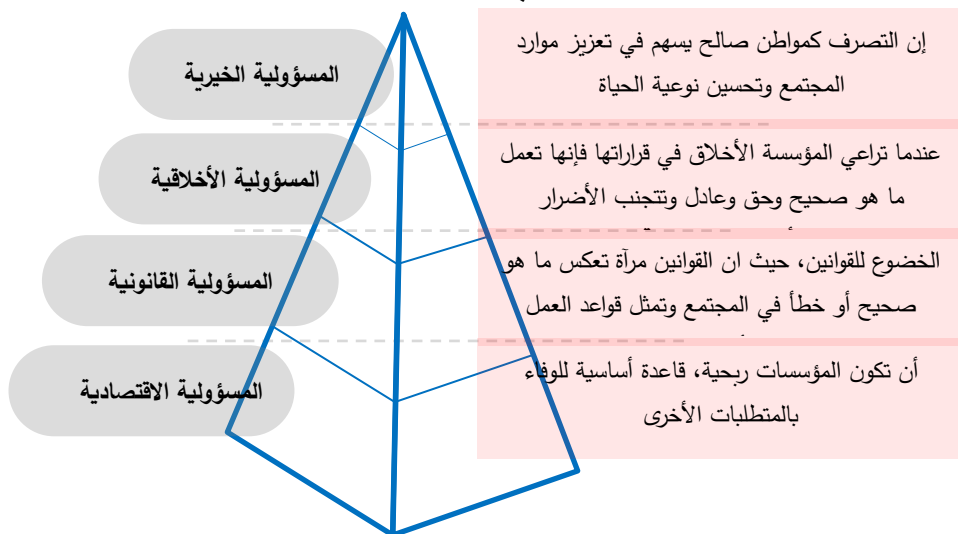
تبعاً لما سبق يمكن القول ان المسؤولية الاجتماعية هي التزام المؤسسات وأصحاب النشاطات التجارية بتحقيق التنمية المستدامة من خلال ممارسة أعمالها بأسلوب يراعي الأبعاد الاجتماعية، البيئية، والأخلاقية، ويساهم في تحسين جودة الحياة للمجتمع المحلي والمجتمع ككل، وذلك من خلال دمج الانشغالات الاجتماعية، البيئية، الأخلاقية، وحقوق الإنسان في استراتيجياتها وعملياتها التجارية.

إنّ تجيب التنمية المستدامة على السؤال: (ماذا؟) يجب أن ننجز من أجل إنجاح تحولات المجتمعات في الحاضر والمستقبل على المستوى المحلي والعالمي إلى حياة أفضل، أما المسؤولية الاجتماعية فتعطي إجابة عن السؤال (كيف؟) فتشير إلى السلوكيات والممارسات التي يجب على المؤسسات انتهاجها لعمل الأشياء الصحيحة لتحقيق هذا النجاح في التحول، فالعلاقة ترابطية في شكل دائري ومستمر. (العصيمي، 2015، صفحة 64)

2.2 أبعاد المسؤولية الاجتماعية

قام آرثشي كارول (Archi Carroll) بتطوير مفهوم المسؤولية الاجتماعية وتصنيفها في تمثيل هرمي على أن تدمج المؤسسات أربع مسؤوليات، المسؤولية الاقتصادية، القانونية، الأخلاقية، والخيرية. (Philippe Scafer, 2022, p. 42)

الشكل 2: الأبعاد الأربعة للمسؤولية الاجتماعية



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على (Philippe Scafer, 2022, p. 43)

- **المسؤولية الاقتصادية:** تأتي في قاعدة الهرم، حيث تلزم المؤسسة بأن تكون ربحية من خلال إنتاج السلع وتقديم الخدمات وبيعها لتحقيق الربح، بحيث تتمكن من تسديد مستحققاتها تجاه مورديها، عمالها، التزاماتها الضريبية وتحقيق فوائض (أرباح) من أجل الاستثمار أو الادخار ...؛
- **المسؤولية القانونية:** في المستوى الثاني، تفرض المسؤوليات القانونية على المؤسسة القيام بأنشطتها وفقاً للإطار القانوني. فمن خلال وساطة المشرع، المؤسسة ملزمة بالوفاء بمسؤولياتها الاقتصادية في إطار الالتزامات القانونية الواردة في نصوص القانون؛
- **المسؤولية الأخلاقية:** يشير المستوى الثالث إلى المسؤوليات الأخلاقية للمؤسسة. فهي تشير إلى إنتظارات وتوقعات المجتمع وأصحاب المصلحة تجاه المؤسسة، حيث تنعكس هذه التوقعات في القرارات والإجراءات التي يتخذها أعضاء حوكمة المؤسسة؛
- **المسؤولية الخيرية:** في المستوى الأعلى من الهرم تأتي المسؤوليات الخيرية، حيث تشير إلى فكرة مؤسسة المواطن، وهي المؤسسة الملتزمة تجاه المجتمع والمساهمة في تحسين نوعية حياته.

تتميز كل من المسؤولية الاقتصادية والقانونية بالطابع الإلزامي، أما فيما يخص المسؤولية الأخلاقية والإنسانية فهي اختيارية، وكلها مسؤوليات تخدم الأبعاد الثلاثة للتنمية المستدامة: البعد البيئي، الاجتماعي، والاقتصادي؛

3. دراسة حالة مؤسسة الإسمنت 'جواد الطاهر' بقسنطينة:

سوف نتطرق في هذا الجزء لدراسة الحالة التي تمت على مستوى مؤسسة الإسمنت "جواد الطاهر" بقسنطينة، في البداية سوف نقدم معلومات نعرف من خلالها عن المؤسسة ثم ننتقل في الجزء الذي يليه الى دراسة واقع المسؤولية الاجتماعية بهذه المؤسسة ومدى التزامها تجاه البيئة.

1.3 تقديم مؤسسة الاسمنت "جواد الطاهر" بقسنطينة.

سنقدم فيما يلي نبذة موجزة عن تاريخ وتأسيس مؤسسة "جواد الطاهر" بقسنطينة، إلى جانب ما تسعى لتحقيقه من أهداف.

1.1.3 لمحة تاريخية عن المؤسسة:

باعتبار الجزائر تسخر بإمكانيات كبيرة من المواد الأولية قامت بإنشاء مركبات الاسمنت، وفي إطار انجاز مشروع استثماري جديد قامت الشركة الوطنية لمواد البناء SNMC ان اعتمدت الى الشركة الفرنسية Creusot loir سنة 1974، وذلك لإنجاز وحدة جديدة لإنتاج مادة الاسمنت بقسنطينة، المدة قدرت في ذلك الوقت ب 35 شهرا وكلفة 820 مليون دولار.

في 1 جانفي 1975 تم ابرام عقد بين المؤسسة الوطنية لمواد البناء و الشركة الفرنسية لإنشاء مصنع الاسمنت الذي انطلقت به الاشغال في 15 نوفمبر 1975، و انتهت في 15 جويلية 1981، يقع المصنع شمال قسنطينة على بعد 06 كلم و يرتفع ب 525 م على مستوى سطح البحر و تم انجازه بتكلفة تقدر ب 82.000.000 دج ، و بدا العملية الانتاجية في شهر فيفري 1982 تحت غطاء الشركة الوطنية لمواد البناء الى غاية سنة 1988 اين تم هذه الوحدة أي المؤسسة الجهوية للشرق E.R.C.E التي انبثقت بدورها من الشركة الوطنية الام SNMC في اطار سياسة التسيير الذاتي للمؤسسات و ذلك بموجب المرسوم رقم 33382 المؤرخ في 1988/11/30.

وتتكون المؤسسة الجهوية للإسمنت بالشرق من أربع وحدات انتاج الاسمنت ومشتقاته، وقد تم تدشين هذه الوحدة في نوفمبر 1983 وأطلق عليها اسم الشهيد "جواد الطاهر".

2.1.3 نشأة وتطور المؤسسة:

أنشأت مؤسسة جواد الطاهر في 1983/12/11، حيث كانت تضم أربع وحدات:

• وحدة انتاج الاسمنت SCHB.

• وحدة الصيانة SME.

• وحدة التسويق. SNCE.

• وحدة الجبس SPDE .

الى غاية سنة 1998 اين تم اعادة التقييم واعطاء استقلالية لكل وحدة، وسنة 2008 تم ضم وحدة التسويق لوحدة الاسمنت مع انشاء مستودعات في القرارم، علي منجلي، تلا غمة، صالح بوالشعور "سكيدة"، وحمودي عميروش "عناية".

وفي سنة 2009، تم اعادة الهيكلة وأصبح رأسمالها يقدر ب 2.200.000.000 دج وتم اعادة ضمها الى الشركة الام بتسمية جديدة تحمل اسم "المجمع الصناعي الاسمنت الجزائري والذي يتفرع الى ثلاث مؤسسات كبرى وهي:

• مؤسسة انتاج الاسمنت للشرق.

• مؤسسة انتاج الاسمنت للوسط.

• مؤسسة انتاج الاسمنت للغرب.

3.1.3 التعريف بمؤسسة "SCHB":

وحدة إنتاج الإسمنت " جواد الطاهر " حامة بوزيان ، التي تعتبر وحدة في مجمع الإسمنت الصناعي الجزائري وهي شركة مساهمة براس مال يقدر بي 2200000000 دج تقع الوحدة شمال مدينة قسنطينة، على الطريق رقم 3 بين دائرة حامة بوزيان وبلدية ديدوش مراد ، تبلغ مساحتها الإجمالية 43 هكتار، ويتم استخراج مادتها النصف مصنعة من محجرة الكلس " CALCAIRE " الذي تقدر مساحته ب 129 هكتار، وآخر لمادة الصلصال " ARGILE " ومساحته تقدر ب 138 هكتار، ومصنعها مزود بطاقة كهربائية عن خطين كهربائيين بقدرة 560 " كيلو فولط " كما يصل استهلاك مادة الغاز الطبيعي بنسبة عالية جدا لذلك فقد غدي فرن المصنع من هذه المادة عن طريق أنبوب غاز مباشر، المصنع له قدرة إنتاجية " 3500 إلى 4000 طن " يوميا من الإسمنت.

4.1.3 اهداف المؤسسة:

بالنظر الى اهمية مادة الاسمنت التي تعتبر مادة حيوية فان المجمع هدفه الاول دائما هو توفير الكميات اللازمة للسوق وبهذا الحد من المضاربة التي تعرفها هذه الاخيرة خاصة في الوقت الراهن الذي يعرف طلبا جد مرتفع.

يمكن تلخيص اهدافها في النقاط التالية:

- تحقيق الربح.
 - الحد من التلوث حيث انه في السنوات الأخيرة تم تركيب مصافي في جميع نقاط انبعاثات الغبار للحد منها
 - تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
 - صناعة مادة الاسمنت وفق الظروف المطلوبة للحفاظ على زبائنها.
 - التكوين الجيد للموارد البشرية إذا علمنا أن هذه المؤسسة تستقبل كل عام المئات من المترشحين.
- ### 2.3 بعض الآثار الناتجة عن مصنع الاسمنت:

تعتبر صناعة الأسمنت من الصناعات الثقيلة، وقد وضعت على رأس لائحة الصناعات القذرة من قبل المنظمات والتي تُعني بحماية البيئة.

تنتشر من معامل الإسمنت الملوثات الغازية: كأكاسيد النتروجين، الكبريت، ثاني أكسيد الكربون، وأول أكسيد الكربون، بالإضافة الى الدقائق المحمولة مع غازات الاحتراق على شكل غبار ذو أقطار صغيرة، وهذه الغازات تسبب تلوث كبير للبيئة المحيطة، بالإضافة الى الزئبق والكاميوم، ويعتبر ثاني أكسيد الكربون، اول اكسيد الكربون، ثاني أكسيد الكبريت، أكاسيد الأوزون، والغبار من الملوثات الرئيسية التي تسبب التلوث للبيئة المحيطة والواجب معالجتها والتخلص منها، ويستخدم في أغلب مصانع الإسمنت النفط الأسود كوقود والذي يعد من أثقل أنواع الوقود لمحتواه الكبريتي العالي.

1.2.3 التأثير على صحة الإنسان:

الأمراض الناتجة من جراء صنع الاسمنت والتعامل مع مادة الأمنت، التي هي بمثابة أمراض خطيرة تؤدي إلى الموت ومن بينها:

• مرض تشعب الرئة بالأمينت ASBTOSE

هو عبارة عن تليف خطي يصيب الشعبات التنفسية والرئة، ينتج عن استنشاق غبار الأمنت وهذا باختلاف حجمه، إذ أن الجزيئات ذات الحجم المتوسط والكبير أكبر من (10 ميكرو) هي أكثر سببا في حدوث عملية التليف.

مرض تصون الرئة (silicose)

هذا المرض ناتج عن استنشاق غبار أكسيد السليسيوم أو السليس الحر (SiO₂) ، وهذا الأخير هو الوحيد الذي يسبب مرض تصون الرئة، إذ أن الأعمال التي تعطي أغبرة تحتوي عليه، وهو عبارة عن جزيئة قطرها أقل من (5 ميكرو)، ويبدأ الخطر عندما تفوق عدد الجزيئات 3000-4000 جزيئة في (السنتمتر المكعب) الهواء.

• مرض التهاب الجلد

هذا المرض هو أكثر الأمراض المهنية ويسبب الالتهابات الجلدية والأشخاص المعرضون لهذه الإصابات هم الذين يتعاملون مع الاسمنت والحاملين لها في مصنع الاسمنت. حيث تلاحظ هذه الالتهابات على مستوى الرقبة والكتفين للأشخاص الذين يقومون بنقل الاسمنت وخاصة في أيام الجو الحار للإسمنت شدة قاعدية ($ph > 10$) لذلك لها دور حارق والتهابي على مستوى المسالك التنفسية مسببا التهاب مخاطية الأنف الذي يمكن أن يتطور إلى ثقب في الحاجز الأنفي والتهاب الشعبات الهوائية وإن كان هذا التعرض للغبار شديد وطويل المدى يؤدي إلى التهابات الشعبات الهوائية المزمنة - (bronchite) ومن الأعضاء الأكثر عرضة للالتهاب الجلد نجد : (الظهر، اليدين، الأصابع، الأظافر، الأقدام، الوجه)، وعلى مستوى العين يؤدي إلى التهابات حادة كالتهاب الأنسجة الضامة والجفون، وتظهر في نوع من الحساسية (كالتهاب العين الحاد، الدموع، ورم يلاحظ على حاجب العين).

2.2.3 التأثير على حاسة السمع لدى الإنسان:

الضجيج يشكل مشكل صحي لعمال المصنع والسكان المجاورين ويستطيع أن يشكل لهم أمراض كارتفاع ضغط الدم.

3.2.3 التأثير على صحة الحيوانات:

لغبار الاسمنت تأثير كبير على صحة الحيوانات، حيث يكون غذاؤها مزيج بين العشب والاسمنت، وبالتالي يقضي على دورتها الوراثية.

4.2.3 التأثير على النبات:

ان من أخطر سلبيات صناعة الاسمنت هو التأثير السيء على البيئة وتهديد المجال المحيط به من خلال الإفرازات التي تطرحها الوحدات الصناعية من فضلات غازية وسائلة التي لها تأثير سلبي على الغطاء النباتي كتراكم طبقة سميكة من غبار الاسمنت على اوراق الأشجار فيؤدي هذا إلى إنتاج رديء للخضر والفواكه، إضافة إلى خطر تسمم الإنسان عند تناولها، وكذلك الحيوان عند تناول الأعشاب.

4. المسؤولية الاجتماعية لمؤسسة الإسمنت "محمد الطاهر" بقسنطينة تجاه البيئة:

في هذا الجزء سنحاول التعرف على ما مدى تحكم المؤسسة في كل من جانبي استهلاك الموارد المتاحة وكمية المخلفات الناتجة عن ممارسة نشاطها، من خلال التعرض الى مختلف النتائج

المحققة في هذا السياق، وكذا استعراض اهم المبادرات والالتزامات المسؤولة التي قامت بها المؤسسة، لنقيس في الأخير ما مدى التزام المؤسسة بمسؤوليتها الاجتماعية تجاه البيئة.

1.4 الجانب الخاص باستهلاك الموارد:

من خلال البيانات والمعلومات المقدمة من طرف المؤسسة، تم تلخيص اهم النتائج المحققة

في مجال استهلاك الموارد كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول 1: تطور كمية الموارد المستهلكة خلال السداسي الأول لسنة 2023

جانفي	فيفري	مارس	أفريل	ماي	جوان	العتبة القانونية او المستهدفة
المتفجرات (كمية المتفجرات/ الطن من الحجر الجيري المتخذ)						
140	130	130	120	120	130	175 غ/طن
الديزل (كمية الديزل / الطن من الحجر الجيري المنقول)						
1,32	0,76	0,71	0,60	0,61	0,60	0.96 ل/طن
الغاز (نيوتن متر مكعب / طن من الكنكر)						
121	106	108	107	106	0	115 نيوتن متر مكعب/طن
الكهرباء (كيلوواط-ساعة / طن من الإسمنت)						
109	163	180	228	211	0	135 كيلوواط-ساعة/طن
الماء (متر مكعب / طن من الإسمنت)						
0.062	0.063	0.120	0.154	0.122	0	0.078 متر مكعب / طن

المصدر: من اعداد الباحثان بالاعتماد على الوثائق المقدمة من طرف المؤسسة

يُظهر الجدول 1 تطور كمية الموارد المستهلكة خلال السداسي الأول لسنة 2023 في مؤسسة الإسمنت "جواد الطاهر" بقسنطينة، وعلى أساس النتائج المحققة يمكن القول ان المؤسسة استطاعت تحقيق مستوى مناسب من العقلانية في استهلاك كل من المتفجرات، الديزل، والغاز، غير انها وبالمقارنة مع العتبة القانونية، فهي تواجه تقلبات كبيرة في استهلاكها لكل من الكهرباء والماء، يُشار اليه بزيادة نسبتها 94% أي ما قيمته 102 كيلوواط-ساعة/طن، وما نسبته 148% اي 0.092 متر مكعب/طن، على الترتيب مقارنة بشهر جانفي، يمكن ان يكون هذا ناجما عن تغيرات في متطلبات الإنتاج، هذا ما يلزم المؤسسة إيجاد الطرق والسبل لتحقيق الكفاءة المطلوبة في كل عملياتها الإنتاجية.

2.4 الجانب الخاص بالمخلفات الناتجة عن النشاط:

استنادا الى البيانات والمعلومات المقدمة من قبل المؤسسة، تم تجميع اهم النتائج المحققة في

مجال الانبعاثات، والمخلفات الناتجة عن النشاط سواء الصلبة، الغازية، والسائلة، والتي يمكن اظهارها

من خلال الجداول التالية:

الجدول 2: انبعاثات الغبار الخارجية بالنسبة لنقطة الإخراج (CETIM) (مليغرام/ نانو متر مكعب)

العتبة القانونية او المستهدفة	الثلاثي الثاني	الثلاثي الأول
مدخنة فلتر BK1		
30 مغ / نانومتر مكعب	19.38	26.65
مدخنة فلتر BK2		
30 مغ / نانومتر مكعب	15.70	29.83
مدخنة فلتر AAF		
30 مغ / نانومتر مكعب	10.95	51.73
مدخنة فلتر REDECAM		
30 مغ / نانومتر مكعب	7.2	5.38

المصدر: من اعداد الباحثان بالاعتماد على الوثائق المقدمة من طرف المؤسسة

يتضح من الجدول 2 وجود انخفاض ملحوظ في المعدلات الخاصة بانبعاثات الغبار الخارجية خلال الثلاثي الثاني مقارنة بالثلاثي الأول، وهذا بالنسبة لكل من مدخنة فلتر: BK1، BK2، AAF، وهذا يعكس الجهود الملموسة التي قامت بها المؤسسة في سبيل التقليل من كمية الانبعاثات، في المقابل هناك زيادة طفيفة في الانبعاثات الخاصة بمدخنة فلتر REDECAM ما قيمته 1.82 مع/ نانومتر مكعب، الا انها تبقى معقولة بعيدة عن العتبة القانونية المقررة، والتي تبلغ 30 مع/نانومتر مكعب، هذا يشير الى التحكم الجيد والامتثال التام للمعايير البيئية في هذا المجال.

الجدول 3: انبعاثات الغبار الداخلية

العتبة القانونية او المستهدفة	جانفي	فيفري	مارس	أفريل	ماي	جوان
كمية الغبار بالنسبة لـ فلتر AAF						
30 مغ / نانومتر متر مكعب	8.1	10	25	6	6	7
كمية الغبار بالنسبة لـ فلتر REDECAM						
30 مغ / نانومتر متر مكعب	0.9 – 3.9	0.7 – 2.3	0.8-1.5	2.05	1.93	2.08

المصدر: من اعداد الباحثان بالاعتماد على الوثائق المقدمة من طرف المؤسسة

تشير نتائج الجدول 3 الى وجود تحكم في الانبعاثات الداخلية الخاصة بالغبار وهذا بالنسبة لفلتر AAF، و RESECAM، حيث انها ورغم وجود تقلبات في الكميات المنبعثة الا انها لم تتجاوز العتبة القانونية المسموح بها.

الجدول 4: انبعاثات الغازات الداخلية:

جانفي	فيفري	مارس	افريل	ماي	جوان	العتبة القانونية او المستهدفة
أكسيد النيتروجين						
938	863	998.75	1461.65	1424	1498	1500 مغ / نانومتر متر مكعب
أكسيد الكربون						
87.5	87.5	75	-	-	-	150 مغ / نانومتر متر مكعب

المصدر: من اعداد الباحثان بالاعتماد على الوثائق المقدمة من طرف المؤسسة

يُظهر الجدول 4 مستويات انبعاثات كل من غاز أكسيد النيتروجين وأكسيد الكربون، حيث يلاحظ وجود تحكم في الغاز الثاني، عكس الأول الذي يزيد تدريجياً خلال أشهر السداسي الأول من سنة 2023 ليقترّب من العتبة المسموح بها قانوناً، إلا أن هذه المستويات تبقى في إطار الالتزام القانوني.

الجدول 5: النفقات الصناعية السائلة (القيم الحدية وفقا للمرسوم 06-141) عبر نقطة

التصريف P0 خلال الثلاثي الأول لسنة 2023

النوع	الكمية خلال الثلاثي الأول	العتبة القانونية او المستهدفة
درجة الحرارة	15.7°	30°C
درجة الحموضة (PH)	8.2	5,5 - 8,5
الكيميائي الحيوي الكلي (DCO)	200	80 mg/l
المواد القابلة للتسريب	1.2	0,5 mg/l
الرصاص	<0.2	0,5 mg/l
الكادميوم	<0.03	0,07 mg/l
الكروم الكلي	<0,2	0,1 mg/l
النحاس	<0.1	0,1 mg/l
النيكل	<0.2	0,1 mg/l
الزنك	<0.03	2 mg/l

المصدر: من اعداد الباحثان بالاعتماد على الوثائق المقدمة من طرف المؤسسة

يتضح أن كل القيم التي يحتويها الجدول 5 هي قيم إيجابية تشير الى التحكم الجيد والاحترام التام لما تنص عليه المعايير البيئية المسموح بها سواء كان هذا بالنسبة لدرجة الحرارة، درجة الحموضة، الكيميائي الحيوي الكلي، الرصاص، الكاديوم، والكروم الكلي، حيث تبقى اقل من الحدود المعيارية، اما فيما يخص المواد القابلة للتسريب فهي تظهر انحراف بقيمة 0.7 مغ/ل، ما يستدعي الاهتمام بهذا النوع من المخلفات ومحاولة تقديم حلول مناسبة لضبط كمياته الناتجة.

3.4 المبادرات والالتزامات المسؤولة للمؤسسة تجاه البيئة:

في إطار المسؤولية الاجتماعية والسعي لتحقيق التنمية المستدامة خاصة البعد البيئي منها، حددت المؤسسة مجموعة من الالتزامات، وقامت بجملة من الممارسات أكدت من خلالها اهتمامها المتزايد بالجانب البيئي ومحاولة منها لتكثيف أنشطتها وأعمالها لتكون الآثار السلبية الناتجة عنها في مستوياتها الدنيا.

الجدول 6: المبادرات والالتزامات المسؤولة المتخذة تجاه البيئة

الحالة	المبادرة / الإلتزام
جاري التنفيذ	زراعة أكثر من 15000 شجيرة
	الهدف: زراعة 1000 شجرة سنويا
تم التنفيذ	استبدال جميع محركات التيار المستمر بمحولات سرعة ترددية • محول تردد 1 سيمنز 2004 بقوة 132 كيلو واط • محول تردد 2 سيمنز 2004 بقوة 132 كيلو واط • محول تردد XBKA سيمنز 2004 بقوة 315 كيلو واط • محول تردد XBKB سيمنز 2004 بقوة 315 كيلو واط • محول تردد G G150 سيمنز 2009 بقوة 1350 كيلو واط • محول تردد D G150 سيمنز 2009 بقوة 1350 كيلو واط • محول سرعة G 150 سيمنز 2009 بقوة 1350 كيلو واط • محول تردد G150 سيمنز 2012 بقوة 315 كيلو واط
	الهدف: توفير الطاقة وزيادة كفاءة الأنظمة، زيادة سرعة المحول مع متطلبات العمليات، تكثيف عزم الدوران أو القوة للمحول مع متطلبات العمليات، تحسين بيئة العمل، خفض مستويات الضجيج، على سبيل المثال في المروحيات والمضخات، تقليل الضغط الميكانيكي على الآلات لزيادة عمرها الافتراضي، تقليل ذروات الاستهلاك لتجنب تكاليف الطاقة المفروضة في فترات الاستهلاك القصوى.
تم التنفيذ	استبدال جميع لوحات التوزيع الرئيسية للجهد المنخفض (TGBT)
	الهدف: تقليل استهلاك الكهرباء
تم التنفيذ	تركيب بطاريات تعويض الطاقة الردية (يساعد التحكم في الطاقة الردية على زيادة القدرة المتاحة، وتقليل فقدان الطاقة، وتقليل هبوط الجهد، وتقليل تكلفة الكهرباء)
	الهدف: زيادة عمر الآلات والمكونات، تقليل الخسائر في الجول (كيلو واط) على المولدات والمحولات والكوابل وأجهزة الحماية
تم التنفيذ	استبدال فلتر الحصى ب فلتر 2 Redecam DPA20X12/5,9 في عام 2012 بسعة 457.876 مكعب في الساعة

الهدف: تقليل كمية المخلفات الصارة الناتجة عن النشاط	
استبدال مرشحات الكهرباء الساكنة بمرشحات AAF	تم التنفيذ
الهدف: تقليل استهلاك الطاقة	
مشروع التعاون في معالجة النفايات (Co-processing)	تم التنفيذ
الهدف: اقتصادي: تقليل استهلاك الطاقة، بيئي: حماية البيئة	

المصدر: من اعداد الباحثان بالاعتماد على الوثائق المقدمة من طرف المؤسسة

4.4 تقدير نسبة الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية تجاه البيئة بمؤسسة الإسمنت "محمد الطاهر" بقسنطينة:

بغرض قياس نسبة التزام مؤسسة الإسمنت "جواد الطاهر" بقسنطينة بمسؤوليتها الاجتماعية تجاه البيئة، قمنا بتوزيع 50 استبيان بطريقة عشوائية على العاملين بإدارة المؤسسة، استردنا منها 30 استبيان، وبالاعتماد على الأساليب الإحصائية التي يحتويها برنامج SPSS اصدار 29، حصلنا على النتائج الموضحة في الجدول 8. وتم الاعتماد على معامل ألفا كرونباخ Cronbach Alpha لاختبار صدق وثبات إجابات أفراد عينة الدراسة، والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول 7: معامل ثبات الاستبيان

عدد العبارات	ألفا كرونباخ (الثبات)
28	0.707

المصدر: من اعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS اصدار 29.

من خلال النتائج المتحصل عليها، نلاحظ أن قيمة ألفا كرونباخ هي 0.707 وهي قيمة مقبولة لأنها أكبر من القيمة المعيارية (0.6)، إذن يمكن القول ان الاستبيان يتمتع بالثبات.

الجدول 8: تحليل نتائج العبارات

البنـد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية
تمتلك المؤسسة استراتيجية بيئية مكتوبة تحدد التزام المؤسسة تجاه البيئة	2.83	0.461	94.33%
تقوم المؤسسة بتقييم الآثار المترتبة عن أنشطتها على البيئة بشكل دوري	2.67	0.661	89.00%

واقع الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية في المؤسسات الصناعية تجاه البيئة رمزي بوالصوف/ سايح الطيب

تستخدم المؤسسة موارد طاقة متجددة في عملياتها أو تسعى للانتقال إليها	2.47	0.681	82.33%
قامت المؤسسة بتخفيض الانبعاثات الضارة بالبيئة خلال السنوات الأخيرة	2.77	0.568	92.33%
تملك المؤسسة استراتيجيات للتخلص الآمن من النفايات والمواد الخطرة	2.73	0.583	91.00%
تعمل المؤسسة على تحسين كفاءة استخدام الموارد البيئية في العمليات الانتاجية	2.73	0.450	91.00%
تساهم المؤسسة في مشاريع بيئية أو حملات للحفاظ على البيئة في المجتمع	2.70	0.535	90.00%
البعد البيئي	2.70	0.56	89.99%

المصدر: من اعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS اصدار 29.

من خلال الجدول أعلاه، يتضح أن المتوسط الحسابي لمجموع عبارات الجدول 08 بلغ 2.70 بانحراف معياري 0.56 أي درجة الموافقة وفقا لسلم ليكارت الثلاثي، حيث بلغت أهميته 89.99%، ما يشير الى الالتزام القوي من طرف مؤسسة الإسمنت "جواد الطاهر" تجاه القضايا البيئية. حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لعبارات البعد بين 2.47 والتي توافق العبارة "تستخدم المؤسسة موارد طاقة متجددة في عملياتها أو تسعى للانتقال إليها" بانحراف معياري 0.461، ومتوسط 2.83 يوافق العبارة "تمتلك المؤسسة استراتيجية بيئية مكتوبة تحدد التزام المؤسسة تجاه البيئة" بانحراف معياري 0.461.

5. الخاتمة

ان تحقيق تنمية اقتصادية هو هدف سامي بالنسبة للدول والمؤسسات، لكن المطلوب ألا يكون ذلك على حساب البيئة والمجتمع، هذا ما تهدف لتحقيقه التنمية المستدامة. ويأتي في هذا الصدد دور المسؤولية الاجتماعية لقطاع الأعمال وضرورة تبني هذا المفهوم من طرف المؤسسات خاصة تلك التي تنشط في إنتاج الإسمنت كوسيلة ضرورية تسمح لها بخلق التوازن بين نموها الاقتصادي والحفاظ على البيئة في آن واحد والتصدي للصعوبات والتحديات التي تواجه العالم اليوم. قدمت مؤسسة الإسمنت "جواد الطاهر" بقسنطينة في هذا المجال مساهمة كبيرة في تحقيق هذه الأهداف وتواصل في العمل على توفير حلول مستدامة وفعالة في استخدام الموارد المتاحة، والتقليل من المخلفات الناتجة عن نشاطها، وتكثيف الجهود في تجسيد أعمال أكثر استدامة.

الاستنتاجات:

بشكل عام يمكن القول بأن مؤسسة الإسمنت "جواد الطاهر" بقسنطينة:

- تستخدم الموارد المتاحة بشكل عقلاني باستثناء الكهرباء والماء، حيث سجلت انحرافات هامة ناتجة عن الزيادة الكبيرة في الكميات المستهلكة بالنسبة لهما؛
- حققت نتائج إيجابية فيما يتعلق بالانبعاثات سواء الصلبة منها، الغازية، أو السائلة، غير ان بعض المؤشرات كانت تطوراتها مقلقة نتيجة الزيادة المستمرة كانبعاثات أكسيد النيتروجين التي تسفر عن تسجيل انحرافات مستقبلية في الأشهر القادمة في حال عدم اتخاذ التدابير اللازمة؛
- جسدت عدد لا بأس به من الممارسات والمبادرات المسؤولة الهامة الرامية للحفاظ على البيئة والحد من الاستنزاف اللاعقلاني للموارد التي تتيحها، الا انها تحتاج المزيد منها لمواجهة التطورات السلبية وتعزيز مسؤوليتها الاجتماعية تجاه البيئة؛
- حققت ما نسبته 89.99% في مجال الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية تجاه القضايا البيئية.

التوصيات:

- بالنظر الى واقع مؤسسة الإسمنت "جواد الطاهر" بقسنطينة، تمكنت هذه الأخيرة من تحقيق نتائج مرضية في مجال الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية تجاه البيئة، الا ان ذلك غير كافي ولا يحقق المستوى المطلوب، وعليه يمكن القول انه يجب على المؤسسة:
- الاهتمام بشكل مستمر بالتعلم والتطوير من اجل إيجاد أفضل الطرق لتحقيق الكفاءة الإنتاجية المطلوبة وتوفير الموارد المستهلكة؛
- تبني الآليات والوسائل الضرورية التي تسمح للمؤسسة بتقليل آثارها السلبية على البيئة من خلال الاستفادة من تجارب دول أخرى رائدة في هذا المجال؛
- دمج الاعتبارات البيئية في خططها واستراتيجياتها وتجسيدها في ممارسات من شأنها الحفاظ على البيئة وتمييزها؛
- نشر الوعي في المؤسسة بأهمية الحفاظ على البيئة والعمل على تنظيم دورات تدريبية لزيادة كفاءة عمالها وتشجيعهم على العمل بطرق أكثر استدامة.

6. قائمة المراجع

- 1) Comission European. (2023). *Corporate social responsibility / Responsible business conduct*. (E. Comission, Éditeur) Consulté le 08 05, 2023, sur https://single-market-economy.ec.europa.eu/industry/sustainability/corporate-sustainability-and-responsibility_en.

- 2) Djordjija Petkoski, N. T. (2003). *Public Policy for Corporate Social Responsibility*. the World Bank Institute, the Private Sector Development Vice Presidency of the World Bank, and the International Finance Corporation.
- 3) Noah Beckwith. (2016). *L'entreprise inclusive au service du développement durable*. Consulté le 03 15, 2023, sur OCDE: <https://www.oecd.org/fr/industrie/entreprise-inclusive-developpement-durable.htm>
- 4) Philippe Scafer, V. H. (2022). *La RSE en schémas*. Paris, France: Elipses.
- 5) R.Bowen, H. (1953). *SOCIAL RESPONSIBILITIES OF THE BUSINESSMAN*. United States , America: Federal Concil of the churches of Christ in America.
- 6) أسامة فراح ، و رحمة عبد العزيز . (2021). التمويل الأصغر ودوره في تعزيز المسؤولية الاجتماعية للبنوك مصرف الادخار والتنمية الاجتماعية السوداني نموذجاً. مجلة دراسات في الاقتصاد وإدارة الأعمال، المجلد الرابع(العدد الأول).
- 7) الأمم المتحدة. (2023). الاستدامة. تاريخ الاسترداد 08 8, 2023، من الأمم المتحدة: <https://www.un.org/ar/122274>
- 8) جمال زدون ، محمد زرادنة، و محمد شكري قازي اول. (2022). المسؤولية الاجتماعية للشركات في ضوء مبادئ الميثاق العالمي للأمم المتحدة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة، دراسة حالة شركة CHIALLI بسيدي بلعباس الجزائر. مجلة اقتصاد المال والأعمال، المجلد السادس(العدد الثاني).
- 9) عايد عبد الله العصيمي. (2015). المسؤولية الاجتماعية للشركات نحو التنمية المستدامة. عمان، الأردن: اليازوري.
- 10) فضيلة في . (2021). المسؤولية الاجتماعية لدى عملاق التكنولوجيا Microsoft. مجلة التحليل والاستشراف الاقتصادي، المجلد الثاني (العدد الأول).
- 11) فوزية بداد، و نوال لزرقي. (2022). تجارب عن بعض الشركات العالمية في تعزيز المسؤولية الاجتماعية للشركات. مجلة دراسات اقتصادية، المجلد السادس عشر(العدد الثالث).
- 12) محمد عبد القادر حساني، و محمد الأمين شربي. (2018). المسؤولية الاجتماعية للشركات النفطية في قطاع المحروقات الجزائري. مجلة الباحث، المجلد الثامن عشر(العدد الأول).